

# جورج كيرلس والألحان القبطية

أجري اللقاء باننج إيري

ترجم الحوار من الانجليزية : بيتر سيدهم

القاهرة، 2011

جورج كيرلس هو قائد فرقة دافيد - وهي مجموعة من المتخصصين في أداء تراتيل من الليتورجية في الكنيسة المسيحية القبطية في مصر- ويؤلف الحان موسيقية لمزامير داود النبي وهو باحث وموسيقى بارع ومرنم موهوب. وهو أيضا ينشر موقع رائع على شبكة الانترنت غني بالترانيم والألحان الصوتية والمرئية <http://www.davidensemble.com> ، يمكنك زيارة قسم الوسائط المتعددة هناك لسماع وتحميل الموسيقى. وقد قام باننج إيري بزيارة جورج كيرلس في منزله في حي المعادي في القاهرة في أغسطس 2011. وتحدثنا من دون مترجم باللغة الانجليزية وعلى الرغم من أنها ليست اللغة التي يعتاد جورج الحديث بها إلا أنه تحدث حسناً. واليكم النص المدون من حوارهما.



ب. !: قبل كل شيء شكرا جزيلا لكم للقيام بهذا الحوار وأنا حقا أقدر حديثك إلينا عن الموسيقى القبطية، فهو موضوع جديد بالنسبة لنا على الإطلاق. ومن ثم لماذا لا تبدأ من خلال تقديم نفسك؟  
ج. ك.: اسمي جورج كيرلس أبلغ من العمر 55 عام، درست الموسيقى حيث حصلت علي درجة البكالوريوس في الموسيقى ودبلومة دراسات عليا في قيادة الأوركسترا من أكاديمية الفنون في مصر، وذلك في الحقيقة بخلاف دراساتي الهندسية. والألحان القبطية هي ما أثرت في كثيراً منذ أن كنت صبياً صغيراً جداً، وأعتقد أنني منذ كان عمري خمس سنوات كان لي انطباع بأن الألحان القبطية هي شيء يلمس مشاعري وروحي.

ب. !: ووجدانك!؟

ج. ك.: نعم وجداني، وبسبب ذلك قررت دراسة الموسيقى لمعرفة ما وراء هذه الموسيقى القبطية، وبسبب ذلك أيضاً أنشأت فرقة دافيد وهي مجموعة تأسست في عام 1975 منذ حوالي 36 عاماً. كان هدفي في ذلك الوقت الحفاظ

على مزامير داود، لأنه كما تعلم أن معظم الحان داود النبي قد فقدت وليس لدينا سوى النصوص، لذلك أنا وضعت على عاتقي مهمة تأليف ألحان جديدة لهذه المزامير مع الاحتفاظ بنفس روح الألحان القبطية ولذلك فهي تحمل الطابع المصري وكان ذلك هذا أحد أهدافي، والهدف الآخر هو أن أعرض الألحان القبطية للشعب بطريقة مفهومة، لأن في بعض الأحيان الطريقة التي نؤدي بها الألحان القبطية ونحن نسيح الله في الكنيسة ليست جيدة، وأحياناً نجح [يرنم ج. ك. لحن برتابة للتوضيح] أو شيء من هذا القبيل وذلك ليس بجيد، لذلك أردت أن أعرض هذه الألحان القبطية للناس بطريقة جيدة وحسنة الأداء.

ب. !.: للتعبير عن جمالها بالكامل.

ج. ك.: نعم هذا كان هديني، وإذا سألتني لماذا تجذبي وبشدة الألحان القبطية؟ لا يسعني إلا أن أجيبك بأن الألحان القبطية تعتبر هي الألحان الوحيدة في العالم التي كانت موجودة منذ حوالي 2000 سنة مضت. إذا كان لديك مثال عن أي نوع من الموسيقى كان موجود عبر هذه الآلاف من السنين، من فضلك أخبرني لأنني يمكن أن أحبها أيضاً. لأن الألحان عندما تبقى كل هذه السنوات الطويلة تصبح مثل الأهرامات، وأنت تعلم كم للسنين من تأثير ولا أحد ينكر ذلك.



ب. !.: ألفي سنة، هذا هو سر التشويق!!

ج. ك.: نعم والمشكلة هي أننا عندما نتحدث عن 2000 سنة مضت حيث لم يكن هناك ملتيميديا مثل ما هو موجود الآن، لا أجهزة تسجيل ولا كاسيت ولا CD ولا DVD، فجميع وسائل التسجيل هذه تم اختراعها خلال مائة عام مضت.

ب. !.: وقت قصير جداً في نظر التاريخ.

ج. ك.: نعم، لذلك كان تحدياً للكنيسة القبطية للحفاظ على 1048 لحن لهذا الوقت الطويل من دون أي تدوين الموسيقى أو من دون وسائل تسجيل، لأنه - كما تعلم - فقد نشأ التدوين الموسيقي في القرن الحادي عشر. الكنيسة القبطية تختار المرتلين وتفضل اختيار المرتلين المكفوفين، لأنه عندما يكون الشخص كفيف يستطيع أن يتذكر الألحان بشكل جيد جداً. لأننا في الحقيقة نتحدث عن حوالي 1000 لحن يجب عليه الحفاظ عليه في عقله وقلبه، بل والبعض منهم تستخدم مرة واحدة فقط في السنة، وذلك صعب جداً وربما تكون مدة اللحن الواحد عشرين دقيقة طويلة، وقد

يكون اللحن زخم ومركب وليس باللحن السهل [يرنم ج.ك. لحن جميل ومحلى بالزخارف] وهكذا تكون مدة اللحن عشرين دقيقة من هذا القبيل، لذا فإنه ليس من السهل على المرتل العادي أن يتذكر مثل هذه التفاصيل من اللحن. ب.إ.: صعب جداً ، ولذلك فإن لحن مثل هذا هو منذ 2000 سنة والذي تم الحفاظ عليه عن طريق التقليد الشفاهي الذي لقنه المرتلون الشيوخ إلى المرتلين الأصغر سناً، والمرتل يتعلمها ويكبر في العمر ثم ينشدها للمرتلين الأصغر سناً وهكذا دواليك. واللحن الذي ترتله الآن والذي كنت تنشده حالاً يأتي حقاً بهذه الطريقة منذ القديم؟ هذا مشوق للتفكير. ألفي عام!!!  
ج.ك.: نعم.

ب.إ.: إجمالاً هل كنت تعتقد أنه تم تغيير تلك الموسيقى من خلال عملية (التقليد الشفاهي)، أم تعتقد أن اللحن قد بقي وفيماً جداً إلى ما كان عليه؟

ج.ك.: : علينا أن نتذكر نقطتين، إذا قلنا أن هذه الموسيقى تغيرت تماماً فهذا أمر لم يحدث لأنه تم الحفاظ عليه في الكنيسة القبطية. أو إذا كنا نستطيع القول بأن هذه الموسيقى هي جامدة علي الإطلاق، دون أي انفعالات أو دون أي تأثيرات أو دون أي عوامل مؤثرة من الخارج، وذلك أيضاً أمر لم يحدث أبداً، لأن ما إذا كان مثل ذلك فهذا يعني أن ما لدينا الآن هو موسيقى صعبة وجامدة جداً ولكنها موسيقى حية. أعني أنها قد تأثرت بكل الناس الذين كانوا ينشدوا هذه الألحان خلال هذه الآلاف من السنين، ولكن من دون تغييرات، أعني أن... أنت تعرف أبو الهول؟  
ب.إ.: بالتأكيد.

ج.ك.: : أبو الهول. نعم، انه يقف هناك لمدة 7000 سنة ، أليس كذلك؟ لكنه هو نفسه أم تغير؟ فإذا قلنا لا انه تغير تماماً، هذا ليس حقيقي لأنه أبو الهول، وإذا كنا نقول انه هو نفسه بالضبط فهذا ليس صحيحاً أيضاً. لأن السنوات أثرت على أبو الهول، فقد أصبح الآن مختلفاً عما كان عليه منذ آلاف السنين. هل أدركت وجهة نظري؟



ب. !.: نعم.

ج. ك. : إذن القديس القبطي هو نفسه. لم يتغير تماماً لأن الكنيسة القبطية حافظت على هذه الألحان داخل الليتورجية وداخل طقوسها. ولكن في الوقت نفسه، إنها ليست جامدة تماماً لأن كل واحد يرتل هذه الألحان يعطي من روحه ويعطي ومن إحساسه، وأحياناً يضيف بعض الحليات - حليات صغيرة للغاية - قد تكون لإعطاء هذه الألحان تأثير أكثر على المشاعر. لذا لا يمكننا القول إن الأمور تغيرت تماماً، ولا نستطيع أن نقول أنها لم تتغير تماماً، انه شيء بين هذا وذاك.

ب. !.: رائع جداً.

ج. ك. : في الحقيقة بعض هذه الألحان القبطية لها جذور فرعونية. لأنه كما قلت إنها منذ زمن طويل، والألحان الغاية في القدم تم تأليفها عن طريق آباء كنيستنا القديسين، فبعض هذه الألحان مثل إبؤرو كان يغنى في احتفالات الفرعون. وكلمة إبؤرو تعني ملك كما هو الحال في ملك السلام. وكلمات هذا اللحن رائعة جداً وله العديد من الطرق في الكنيسة، إحداها لاستخدامه في العيد، وآخر لاستخدامه في أسبوع الآلام، وآخر لاستخدامه في تسبحة نصف الليل. كل طريقة لها لحناً مختلفاً، ولها طابع مختلف والطريقة الأولى (يرنم ج.ك. لحن إبؤرو الفرائحي) مختلفة والثانية (يرنم ج.ك. لحن إبؤرو التسبحة) مختلفة أيضاً، وفي الطريقة الثالثة (يرنم ج.ك. لحن إبؤرو الحزائبي) الأمر مختلف تماماً، وفقاً لحالة الكنيسة التي يراد التسييح أثناءها.

ب. !.: إذن فأن أول لحن رنمته ينشد في الاحتفالات أو الزواج؟

ج. ك. : فهي تقال في الفرح والأعياد وطقس الإكليل.

ب. !.: جيد، واللحن الثاني من صلاة منتصف الليل.

ج. ك. : نعم.

والثالث يحتوي على لحن الحزن في الأسبوع المقدسة. هذا هو لصلاة نصف الليل (يرنم ج.ك. لحن إبورو التسبحة).

ب.إ.: يمكنك سماع في تلك الألحان الموسيقية روح العراقة والقدم كما إنها جميلة أيضاً.

ج.ك.: عندما نتكلم عن الألحان القبطية علينا أن نتذكر بعض الخصائص الموسيقية. أول خاصية هو ذلك العدد الهائل من المقامات والسلام الموسيقية لهذه الألحان القبطية. فيمكنك أن تجد في ذات اللحن انه يمكن تغيير المقام عدة مرات. وفي بعض الأحيان في اللحن القبطي الواحد يمكنك أن تجد مقامين أو ثلاث أو أربع مقامات موسيقية. وأنت تعرف أنه عندما يستطيع الملحن الانتقال حسب الحالة الوجدانية من حال لأخر، ومن مقام إلى آخر إلى ثالث إلى الرابع. فهذا يعني أن هؤلاء الملحنين محترفين، فهي ليست مجرد الرغبة في التسبيح إلى الله باستخدام أي لحن، لا.. لا. فأني على يقين إنهم من المهوبين، وهم أيضا من كبار الملحنين، وتلقوا تعليما ومعرفة بالمقامات ويعرفون كيفية الانتقال من مقام إلى آخر.

ب.إ.: هذا مثير للاهتمام. قلت هناك مقامات مختلفة كثيرة، وجميع هذه المقامات مستمدة من اثني عشر

مقام كروماتيك تلك التي تجدها على البيانو، فهل هناك أي ميكروتون في تلك المقامات؟

ج.ك.: بعض من هذه المقامات هي السلام الرئيسية، ولكن في بعض الأحيان يمكنك العثور على مقام صبا



ب.إ.: أنت تعني مقام عربي؟

ج.ك.: نعم. مقام صبا يتخلله الميكروتون. [يغنيه ج.ك.]. هذا مقام الصبا ويستخدم بالعديد من الألحان، ويمكنك أن تجد العديد من مئات المقامات، مختلف كل واحد عن الآخر. وفي ذات اللحن يمكنك أن تجد الكثير من المقامات، وأحيانا اثنين أو ثلاثة أو أكثر. وتعدد المقامات هي الخاصية الأولى والخاصية الثانية هي الإيقاع. في الموسيقى القبطية يمكنك العثور على 4/3، 4/4، و 4/2. ويوجد لحن دون أي قواعد منتظمة أو موازين.

ب.إ.: بدون إيقاع، في حد ذاته.

ج.ك.: بدون الإيقاع المايسترو لا يمكنه استعمال يده لقيادة الأوركسترا أو الجوقة.

ب.إ.: إذن فهو يشبه الموالم في الموسيقى العربية.

ج.ك.: مثل الموالم، هذا مثال جيد. وإذا سألتني لماذا لدينا العديد من الأصوات ومئات المقامات الموسيقية - وهذا يعني أن الموسيقى القبطية موسيقى غنية ولكن هناك عدد قليل جدا من الإيقاعات؟ أقول لك انه عندما تتحدث عن

الإيقاع تتحدث عن الجسم، وتعرفون؟ الإيقاع يمكنه تحريك الجسم بينما كنيستنا لا تتعامل مع الجسم وإنما تتعامل مع النفس، مع الروح. أنه عندما نستخدم الإيقاع، وهذا يعني أننا في حاجة إلى شخص لتحريك جسده وبحلول نهاية التراتيل يمكنه الرقص. إلا أن كنيستنا تقليدية ولا تستخدم الرقص أو تحريك الجسم، وإنما تحتاج إلى تحرك الروح. وبسبب ذلك ، فإنها تستخدم موازين ومقاييس كثيرة ، ولكن عدد قليل جدا من الإيقاعات.

ب. إ.: إذن ، مقامات كثيرة ، إيقاعات قليلة.

ج. ك.: نعم والعديد من الحليات.

ب. إ.: حدثنا عن الحليات.

ج. ك.: حليات! أنت تعرف أنه من أنماط الحياة الفرعونية قديماً الرسم بالمعابد حيث تجد فيها الكثير من الحليات. هذه الحليات هي في صميم الطبيعة المصرية، وبسبب ذلك تتأثر أيضا لدينا الألحان القبطية بالحليات. بحيث يمكنك أن تجد في الألحان القبطية حليات كثيرة. أنظر [يرنم ج.ك.] أن كل هذه الحليات هي مجرد لتعطيك الشعور بكلمة هلوليا.



ب. إ.: أي أن ذلك لإضافة المزيد من الجمال. نعم، فهذا لطيف. لاحظت في بعض الألحان التي سمعتها عند قيام فرقة دافيد بأدائها باستخدام الآلات المصاحبة فيما يشبه الأوركسترا. فلديك الكمان ، أيمكنك أن تخبرني بعض الشيء عن الآلات والمصاحبة الموسيقية .

ج. ك.: نعم. عند الحديث عن الألحان القبطية في الكنيسة في القداش لا يمكنك الحديث عن الآلات. حيث تمت إزالة هذه العناصر من الألحان القبطية لدينا في كنيستنا القبطية. باستثناء آلي الناقوس والمثلث تستخدمان فقط من أجل ضبط الإيقاع عندما يكون لدينا إيقاع، أو لإعطاء حالة الفرح أو شيء من هذا القبيل. فقد أزيلت الآلات الموسيقية فيما عدا هاتيت الآلتين. أما الرقص؟ فليس هناك رقص أو تماثيل. فلم يكن لدينا تماثيل.



ب. إ.: إذن أنت لا تملك تماثيل للسيد المسيح مثلما تجدها في الكنيسة المسيحية الأوروبية.

ج. ك.: لا ، لا يمكنك أن تجدها لدينا. يمكنك أن تجدها في كنائس أخرى، ولكن ليس في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فإنك لن تجد ذلك. وهذا هو لأنه في الأيام الأولى للمسيحية في مصر الكنيسة أرادت أن تجعل فرق بين الغناء في المعبد والتسبيح في الكنيسة. فقد كان يُستخدم الرقص في المعبد بينما يُمنع في الكنيسة. وكان يستخدموا التماثيل إلا أن الكنيسة القبطية ألغت هذه التماثيل. .. فقط لأننا لا نريد أن نقول forbidden فكما تعلم فإن كلمة forbidden تعني مُحرم. ليس من هذا القبيل إنما ذلك لأنه يجب أن تحدث فرقا. فعندما تذهب إلى المعبد سوف تجد الرقص. ولكن ليس في الكنيسة.

ب. إ.: اخبرني عن أبعاد القديس القبطي وخاصة البعد الزمني.

ج. ك.: إذن، تحدثنا عن المقامات والإيقاعات والحليات. الآن يمكن أن نتحدث عن الكيفية التي تجعل بها الكنيسة هذه الطقوس غير مملة. فلدينا حوالي 35 طقس في طقوس الكنيسة القبطية. كما أن بعض هذه الطقوس - مثل الجمعة المقدسة - يقضي خلالها المصلين حوالي 10 ساعة في هذا اليوم داخل الكنيسة يستمعوا إلى الألحان القبطية. لذا حاولت الكنيسة جعلها جذابة وللغاية غير مملة. بخلاف عندما تذهب إلى الأوبرا سوف تذهب لمدة ساعة أو ساعتين كحد أقصى. ولكن في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، سوف تنفق حوالي 10 ساعات والمصلون يستمعون إلى الألحان القبطية. وكيف ذلك؟ هناك العديد من العناصر :

أولاً : الكنيسة تختلف فيها مدة الألحان. وبعض الألحان تكون لمدة 3 ثوان والبعض الآخر لفترة أطول حوالي 4 دقائق، بل وأحيانا لفترة أطول وهلم جرا.

ب. إ.: وفي هذه الساعات العشرة، هل يعرف الشعب الألحان؟ هل يرتلونها باستمرار؟ وكيف يشاركون في الألحان؟

ج. ك.: العنصر الأول هو تغيير مدة الألحان القبطية. ومن ثم سوف يرتل الشعب لأن الكنيسة القبطية تستخدم 4 أنواع من طرق الأداء. فهناك الترتيل الأنتيفوني من خلال استخدام لمجموعتين من إلى الشماسمة لتسبيح الله. وهذا يعطي أصوات مختلفة فهذا الصوت يُسمع من هنا وذاك الصوت يسمع من هناك. نوع آخر من الترتيل وهو الترتيل التجاوبي بالمردات. والشماس أو الكاهن يرتل، ويرد عليها كافة الشعب مثل قول آمين أو هلوليا. فسيقول قطعة وهم يقولون آمين. [يرتل ج.ك. مثال].



ب. ! : وهل يعرفون هذه الألحان؟ فهي غير مدونة؟

ج. ك.: نعم فهي يتم تعليمها عن طريق التلقين. ويتم تغيير زمن وأداء اللحن وهنا أربع أنواع من أساليب الأداء وهي : الأنتيفوني والتجاوبي والأداء المنفرد أيضاً الذي فيه الكاهن أو الشماس يرتل وحده. وهذا النوع من الألحان تم استخدامه للترتيل المنفرد وقد تم صياغته لذلك. وهذا النوع من الألحان لا يمكن أدائه عن طريق مجموعة فقد تم صياغته لمزم فردي. وهذا هو النوع الثالث من الترتيل. أما الرابع هو الأداء الجماعي وهو للشعب الذي هو في الكنيسة للصلاة. والشعب كله يرتل اللحن كشخص واحد بصوت واحد.

ب. !.: هذا هو كيف تحافظ علي الانتباه للألحان لمدة عشرة ساعات.

ج. ك.: هاتين خاصيتين فقط بينما لدينا الكثير.

ب. !.: هل هذه الألحان الجماعية أبسط وأسهل في الترتيل؟

ج. ك.: للتمط الفردي لا تجد إيقاع. وكذلك لا تجد ميزان، ولذا فمن الصعب على أي أحد أن يرتلها. إنما ألحان الشعب نجد بها إيقاعات بسيطة جداً، وألحان بسيطة، وزخارف بسيطة.



ب. !.: عندما شابته بين أبو الهول والقداس كما ذكرت من قبل، فلا نقول إنهما لم يتغيروا عبر آلاف السنين ولا نقول إنهما تغيرا كثيراً. حتى أنك تقول أن البنية والموسيقى الأساسية لهذا القداس هو الشيء نفسه الذي يمكن أن نسمعه إذا ذهبنا الكنيسة القبطية قبل ألفي سنة مضت؟ هل تتفق معي على ذلك؟

ج. ك.: أنا أتفق مع ذلك. كنيسةنا القبطية هي كنيسة التقليدية. لا تستطيع أن تغير أي شيء بسهولة ولا يمكنك إضافة أي تراتيل بسهولة. بالتأكيد، كل هذه التراتيل لم يتم تأليفها القرن الأول. تم إضافة بعضها في القرن الثاني والثالث وتم إضافة بعض الألحان في القرن الثامن عشر عندما قام البابا كيرلس الرابع بإضافة بعض التراتيل إلى كنيسةنا



الأرثوذكسية. ولكن يمكنك القول إن ما نحن نرتلها الآن هو القداس نفسه وهي الألحان نفسها، إلا أننا نقوم بإضافة بعض الألحان التي تمت الموافقة عليها من قبل جميع الباباوات والأساقفة. وأن التصريح بترتيل لحن جديد في الكنيسة هو بالشيء الصعب.

ب. إ.: ولكن هناك تغييرات حدثت في الموسيقى. حدثنا عنها.

ج. ك.: أعتقد أن الألحان في الكنيسة القبطية ألهمت الملحنين لإثراء مؤلفاتهم. بالنسبة لي اخترت لحن كثيرة من الألحان القبطية لإثراء مؤلفاتي الموسيقية ومنحها هذه الروح والذوق. إذا قمت بعمل ترتيلة لداود النبي واستخدمت الألحان الأوروبية، فإنه سيكون غريبا جدا بالنسبة لي. فلدينا في فرقة ديفيد نقوم بتأليف ألحان كثيرة، لكننا نحاول استخدام نفس الروح. حتى أن ابنتي مونيكا حاولت أن تؤلف العديد من الألحان مثل اخترتني إلهي. يمكنك ان تجدها بألبوم عيناى إليك، [يمكنك تحميل عيناى إليك من قسم الوسائط المتعددة في [davidensemble.com](http://davidensemble.com)]

ب. إ.: حدثنا عن هذه الترنيمة.

ج. ك.: تسمى اخترتني، "يا رب، اخترتني وعرفتني" المزمور 139. أخذت مونيكا تلك الكلمات من هذا المزمور ولحن ترنيمة لداود النبي. حاولت الحفاظ على الطابع ونفس ميزات اللحن القبطي أما باللغة العربية وذلك لأن الكثير من الناس يتحدثون اللغة العربية.

ب. إ.: عند ترتيل الألحان القبطية، ما هي اللغة التي تستخدمها؟

ج. ك.: في الواقع نستخدم القبطية، بالإضافة إلى استخدام بعض الكلمات اليونانية. إلا أن بعض الناس يقولون نحن لا يمكننا أن نفهم جيدا العبارات اليونانية والقبطية مما يجعل الكهنة أحيانا تقوم بترجمتها إلى اللغة العربية. أنا لا أتفق مع القيام بهذه الترجمة. لأنه إذا تم تأليف اللحن بلغة معينة ثم قمت بتغيير اللغة يتم تدمير اللحن. سأعطيك مثلا : لدينا هذه الأغنية [يرتل ج.ك. لحن باللغة القبطية]. حسناً؟ تُرجم هذا اللحن وأصبح كذلك [يرتل ج.ك. نفس لحن باللغة العربية] ولكنه مختلف تماما. انه لحن آخر.

ب. إ.: ما هو تاريخ اللغة القبطية؟ هل هي تنبثق من لغة كانت موجودة قبل المسيحية؟

ج. ك.: هي اللغة المصرية القديمة.

ب. إ.: إلي متي يعود ذلك؟

ج. ك.: بدء اللغة كان بداية الحياة في مصر.



- ب. !: الشعب يرتل القبطية، ولكن هل يتحدثونها بعضهم إلى بعض؟
- ج. ك.: بعض الناس لا ترتل فقط، ولكن تتحدث بها في بيوتهم. ليس في مصر فقط إنما أيضا في ألمانيا بينما كانت فرقة دافيد في فرانكفورت، قد وجدت بنفسها الكاهن والشعب بأكملهم هناك يتحدثون مع بعضهم البعض باللغة القبطية، إنما لغة حية. لكن الناس في مصر ترغب في التحدث باللغة العربية. إذ أصرت الكنيسة القبطية على استخدام اللغة القبطية باعتبارها اللغة المعتادة فإنه لن يكون ذلك من السهل القيام به.
- ب. !: أريد أن أنهى حوارى بالحديث قليلاً عن الحياة القبطية في مصر اليوم. إذا ذهبت إلى القاهرة القبطية اليوم، ما الذي أجده؟
- ج. ك.: إذا ذهبت إلى القديس فسوف تجد حوالي 4 ساعات من الترتيل بمقامات مختلفة، وأساليب أداء مختلفة وحالات مختلفة من المشاعر وذلك يوم السبت وكذلك الأحد. فإذا ذهبت إلى كنيسة القديس مرقس هنا في المعادي، بالتأكيد يمكنك الاستماع إلى تلك الألحان القبطية.



- ب. !: كم من الناس في القاهرة هم من المسيحيين الأقباط؟

ج.ك.: من 10 إلى 15 بالمائة.

ب.إ.: أنا أعرف كان هناك توتر خطير بين الطوائف المسيحية والإسلامية في مصر. لقد كنت أتابع عن كثب أحداث الثورة. هل لديكم أمل بأن الأمور بمجرد أن تستقر، ستؤول الحياة إلى أفضل أم لأمر مختلف للشعب القبطي في القاهرة؟

ج.ك.: نحن نبحث عن ذلك ونأمل بعد هذه الثورة الشعبية في مصر أن يكون أسلوب الحياة أفضل. حقيقةً أريد أن أقول لك إنني أعمل محاضراً في جامعة حلوان حيث لدي دبلومة دراسات عليا من كلية الموسيقى. هناك أدرس مادة الموسيقى القبطية وأضع الامتحانات. إنها ليست جامعة خاصة بل جامعة حكومية. الحكومة هنا في مصر الآن بدأت الآن في التركيز بعض الشيء على الموسيقى واللغة القبطية. كما قمت بعمل العديد من المقابلات مع القنوات التلفزيونية في مصر، وكذلك قمت بأداء العديد من التراتيل القبطية في دار الأوبرا بالقاهرة وفي مهرجانات دولية بمصر. الناس بدأت تعرف إن الألحان القبطية أنها ألحان تراثية و يجب الحفاظ عليها. والآن وزارة الثقافة توجهت لي لإنشاء أوركسترا وخورس للألحان القبطية ولا ينقصنا إلا أن نجد تمويل. الآن الاهتمام بالألحان واللغة القبطية يعتبر جيد.

ب.إ.: إنها تعتبر جزء مهم من تاريخ هذه المدينة وهذا البلد وأتمني أن يكون هذا هي الحال.

ج.ك.: أريد أن أقول لكم أن هناك اهتماما كبيرا تجاه الكنيسة القبطية. فقد رأيت في الجريدة أن منظمة قررت وضع 400 مليون دولار لاهتمامات قبطية. لكن المشكلة هي أنه عندما يتحدث الناس عن العناصر القبطية فإنهم ينسون الموسيقى. لا نتذكر الآلات في المتاحف إنما نتذكر المباني والإيقونات. ولقد نسي أن هناك شيء من المهم للغاية أن يتم إنفاق المال عليه وهو الألحان القبطية. فالجامعة الأمريكية في القاهرة لديها قسم للدراسات القبطية، من دون الموسيقى. وهذا أمر غريب بالنسبة لي فكيف أسقطوا الموسيقى من الحياة القبطية. فبينما الناس تحب الأيقونات والرسومات القبطية نجد الموسيقى القبطية تلقى اهتمام اقل.

ب.إ.: حسنا، أهنيكم على كل ما قمت به للموسيقا القبطية لتحسين أداؤها، وآمل أن تسير الأمور على نحو أفضل في المستقبل. شكرا لك.

